مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٩، العدد (٣)، لسنة ٢٠٢٣

*College of Basic Education Researchers Journal.* ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(3), (2023)*

CC BY

# أثر السوسيولوجيا في تشكيل الخطاب القصصي الانثوي

**فائزة محمد محمود المشهداني**

**جامعة الموصل/ كلية التربية الانسانية قسم اللغة العربية**

**(قدم للنشر في ٢٠٢٣/٧/٢٧ قبل للنشر في ٢٠٢٣/٩/٣)**

الملخص:

يعتمد الإتجاه البنيوي التكويني وهو احد مجالات سوسيولوجيا الأدب على مفهوم التماثل بين البنى الجمالية وبين الواقع الذي أفرز المبدع من هنا وقع اختيارنا على بيان هذا الأثر في تشكيل الخطاب القصصي الأنثوي وكيفية تحول الخطاب الأنثوي إلى علاقات قوة, أذ بدأ هذا الخطاب يظهر واضحاً وجلياً بعد أن كان متلاشياً في ظل هيمنة الذكورية عليه, وهو خطاب يبين العلاقات بين النساء والرجال وكذلك انماط التنشئة الاجتماعية والجنسية وقد أخذت المرأة تعبر عن ما يجول في ذهنها دون خوف أو وجل وقد وقع اختيارنا على رواية (عالم النساء الوحيدات) للطفية الدليمي لتكون انموذجاً تطبيقياً لدراستنا لما فيها من ثورة على واقع الكتابة الأنثوية.

# The impact of sociology in shaping the female narrative discourse

**Faizah Mohammed Mahmoud Al-Meshhadani**

**University of Mosul/ Faculty of Human Education Department of Arabic Language**

## Abstract:

The genetic structuralist trend, which is one of the fields of sociology of literature, relies on the concept of similarity between aesthetic structures and the reality that produced the creator. Therefore, we chose to clarify this impact on the formation of the female narrative discourse and how the female discourse turns into power relations. This discourse began to appear clearly and obvious after it was fading away under the dominance of masculinity on it. It is a discourse that shows the relationships between women and men as well as patterns of social and sexual education. And the woman began to express what is going through her mind without fear or shame. We chose the novel "The World of lonly Women's " by lutfia Al-Dulaimi to be an applied model for our study because it contains a revolution on the reality of female writing.

**مدخل**

تتباين مناهج تحليل الأدب بحسب الرؤية التي يُنظر إلى العمل الأدبي من خلالها فثمة المنهج النفسي والمنهج الرمزي والمنهج التاريخي...، وثمة المنهج الاجتماعي (الواقعي) ويركن الأخير إلى تحليل الأدب في ضوء السياق الواقعي بكل متضمناته، وذلك بربط الإبداع الأدبي، والفني بالواقع الاجتماعي. والقراءة السوسيولوجية – وتعني السوسيولوجيا علم الاجتماع– بهذا الاعتبار تربط الأدب بالمجتمع، بيد أن هذا الارتباط لا يتحقق في ضوء الانعكاس المباشر، بل تقرؤه بطريقة جمالية مستقلة[١].

وإذا عدنا إلى جذور كلمة السوسيولوجيا "من الناحية اللغوية في الشطر الأول من كلمة Sociologie الفرنسية أو Sociology الإنكليزية، وهو Socio لوجدنا أنه مشتق في اللغة اللاتينية من الجذر Socius بمعنى "رابطة" أو" مجتمع"، أما الشطر الثاني المتمثل في logie الفرنسية أوlogy الإنكليزية فهو يعني في اللغة اليونانية العلم / المنطق/ الدراسة المتعمقة، وهذا ما جعل العديد من علماء الاجتماع البارزين في الغرب يعتمدون في منتصف القرن العشرين الترجمة الحرفية في مدلولها اللاتيني في تعريفهم لعلم الاجتماع حيث أشاروا إلى أنه "علم المجتمع" أو علم الدراسة العلمية للمجتمع "[٢].

**علاقة الأدب بعلم الاجتماع**

لعل من المناسب أن يقال حين يستحضر الكلام عن علاقة الأدب بعلم الاجتماع، استحضار مقولة إن الأديب ابن بيئته، فأثر البيئة الاجتماعية للأديب ينعكس في أعماله الإبداعية، بل هي علاقة تأثير متبادلة، إذ " ليست العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة آلية أو انعكاسية أو علاقة سببية دائما، بل على العكس، فإنها علاقة ذات تفاعل متبادل بين المجتمع والأدب. وبتعبير آخر، تتماثل الأشكال الأدبية –وليست محتويات الأدب– مع تطور البنيات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية. ويعني هذا أن هناك تناظرا بين البنية الجمالية والبنية الاجتماعية بطريقة غير مباشرة ولا شعورية، وأي قول بالانعكاس بينهما يجعل الأدب محاكاة واستنساخا وتصويرا جافا للواقع، ويعدم في الأدب روح الإبداع والتخييل والاستيقا الفنية"[٣].

ويقوم هذا العلم على دراسة المجتمعات والتغيرات التي تطرأ عليها وتؤثر فيها، ويدرس الانسان والتفاعلات الاجتماعية والانسانية، ويهتم بدراسة أسباب التغير في السلوك الإنساني، وإذا بحثنا في تاريخ هذا العلم نجد أن جذوره تعود إلى العالم العربي ابن خلدون، الذي كانت له نظرات في حياة المجتمعات، أما مصطلح سوسيولوجي فظهر على يد العالم الغربي أوجست كونت (١٧٩٨–١٨٥٧م) [٤]، إلا أن ظهوره بشكل علم أكاديمي بدأ في القرن التاسع عشر ، ومهما قيل في ذلك، يبقى ثلاثة من علماء تلك الحقبة كان لهم دون سواهم قصب السبق في هذا الميدان وكان لهم أثر بالغ في تطوير هذا العلم ، وهم كارل ماركس(١٨١٨–١٨٨٣)، الذي تعد كتاباته نقدا وتحليلا لمراحل الرأسمالية الأولى، أميل دوركايم (١٨٦٤–١٩٢٠م)، وماكس فيبر، فهؤلاء الأعلام الثلاثة أصول لأغلب المدارس والنظريات في علم الاجتماع[٥]. "وإذا كان دور كايم واضحا في رؤيته للمجتمع، بصفته مصدرا لتشكيل

الفرد وقولبته كيفما يشاء ضمن أطره الثقافية (النظرية الجبرية)، فأصبحت مهمة علم الاجتماع عنده هي دراسة العلاقات الاجتماعية وتفسيرها، وإذا كان الفرد هو ركيزة الحياة الاجتماعية عند فيبر، يُشكّل المجتمع بإرادته الواعية (النظرية الطوعية)، وأصبحت مهمة علم الاجتماع، إذن، دراسة فعل الانسان وتأويل بواعثه وفهم أهدافه ومقاصده. لكن الصورة أكثر غموضا عند ماركس"[٦]، إذ تتراوح بين النظرية الجبرية والنظرية الطوعية، ودفعت إلى القول بوجود ماركستين، علمية ونقدية[٧].

وكما كان أوجست كونت من رواد هذا العلم ومؤسسيه، كان " نقطة انطلاق علم الاجتماع من جهة، ولأن التنظيرات الاجتماعية للأدب قد انطلقت –بوصفها دراسات ذات هوية مستقلة– مع انطلاق ما يسمى بـ (السوسيولوجيا) أي علم الاجتماع...، لقد انعكس أثر المنطق الوضعي لكونت، على دارسي الفن والأدب"[٨]. وتوالت الدراسات والاعمال الأدبية، وكان هيبولت تين (١٨٢٨–م١٨٩٣)_ تلميذ كونت _ قد عمل على تحديد الحركة الواقعية، وكان تين ناقدا اجتماعيا يربط بين الاديب وعصره، وقد أضاف على الأدب روحا تختلف عن الذي كان سائدا، ونشير في هذا السياق إلى أن ثمة من سبق تين إلى الدراسات الاجتماعية، وهي مدام دي ستيل(١٧٦٦–١٨١٧م) بكتاب عن علاقة الأدب بالمؤسسات الاجتماعية، من هنا تعد كتابات مدام دي ستيل وهيبولت تين صلب المراحل الأولى للنقد الاجتماعي، أو الاتجاه الاجتماعي لدراسة الأدب[٩].

وثمة اتجاهات ثلاثة سائدة في سوسيولوجيا الأدب تتمثل في الآتي:

أولها : الاتجاه التجريبي الأمبريقي: ورائده روبير إسكاربيت (R.Escarpit) الذي قسَّم الظاهرة الأدبية، وفقا للرؤية الاجتماعية، والاقتصادية، على عناصر ثلاثة: مستقلة، ومتتابعة، ومتكاملة، الاتجاه الثاني : وهو الاتجاه المادي، التاريخي، الجدلي: وعُرف به الفيلسوف المجري جورج لوكاتش (G. Lukács)، والعالم الإيطالي أنطونيو جرامشي (A. Gramsc) [١٠]. أما الاتجاه الثالث: فيتمثل بالاتجاه "البنيوي التكويني: يمثله لوسيان كولدمان Goldmann)، ويعتمد هذا الاتجاه على مفهوم التماثل بين البنى الجمالية المستقلة نسبيا وبين الواقع الذي أفرز المبدع المنتج، ووعيه الطبقي والاجتماعي، ورؤيته للعالم"[١١]. ويعد هذا الأخير من المرتكزات الأساسية التي تتأسس عليها البنيوية التكوينية، إذ يعرفها لوسيان غولدمان حين يقول " إن رؤية للعالم هي بالتحديد هذه المجموعة من التطلعات والإحساسات والأفكار التي توحد أعضاء مجموعة اجتماعية وفي الغالب أعضاء طبقة اجتماعية، وتجعلهم في تعارض مع المجموعات الأخرى، إنها بلا شك خطاطة تعميمية لتيار حقيقي لدى أعضاء مجموعة يحققون جميعاً هذا الوعي بطريقة واعية منسجمة إلى حد ما"[١٢].

ويعد المبدع، في النصوص الأدبية، فاعلا جماعيا، يعكس وعي الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، في صراعها مع طبقة –أو مجموعة – اجتماعية أخرى تمتلك تصورا ت خاصة للعالم. أي: إن هذا الفاعل الجماعي

يعبر عن آمال طبقته الاجتماعية، وتطلعاتها؛ وخاصة أن المبدع قد نشأ في أحضانها، ويترجم منظور هذه الطبقة، أو رؤية العالم التي تعبر عنها بصيغة فنية وجمالية تتناظر مع معادلها الموضوعي "الواقع"[١٣].

**الخطاب الأنثوي**

قبل الولوج في مصطلح الخطاب الأنثوي علينا أولاً أن نحدد مصطلح الخطاب ولا نريد أن نطيل الحديث في ذلك, وإنما لضرورة المعالجة سنعمد إلى ذلك, يقول ابن منظور في هذا الاتجاه ان (( الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة)) [١٤]

فالخطاب يقتضي وجود أطراف العملية الخطابية المتمثلة المخَاطب والمخاطِب, وكل دال يؤدي بلا شك إلى مدلول, وكل عملية تواصلية هي تبادل بين أنساق الدلائل, أي بين المرسِل والمرسَل إليه، وكل ذلك يحصل من خلال الوجود اللغوي للنص, فاللغة هي الأساس الذي يبنى من خلاله الخطاب وتخضع هذه اللغة إلى العلاقات القائمة بين الألفاظ من خلال نسيج الكلمات وترابطها وانسجامها مع بعضها, فالخطاب هو النص اللغوي المستخدم وهو وسيلة المتخاطبين في التعبير, أي انه عبارة عن (العلاقات التي تربط بين اللغة ومختلف الأشخاص المعنيين, أي الكاتب والقارئ)[١٥].

وسنترك القارئ جانباً الآن لنتناول الكاتب وأي كاتب هذا إنها الأنثى، ذلك الكائن الذي أراد أن يثبت ذاته من خلال ما يكتبه على اعتبار أن ذات الإنسان تظهر وتتجلى من خلال التفاعل مع الآخرين والتأثر والتأثير بغيرها من الذوات الإنسانية، ويمكن أن نطلق على الذات ذلك (الجانب المدرك في الإنسان في مقابل الموضوع)[١٦]

فهي الذات الفاعلة أو سوسيولوجيا الفاعل الإجتماعي [١٧] . إذ حاولت هذه الذات الأنثوية إثبات ذاتها، وأنَّ لها دورها الفاعل في المجتمع, وتحقق لها ذلك من خلال الكتابة عن مكونات الذات الأنثوية وتصويرها, فحاولت جاهدة أن تصحح نظرة المجتمع الذكوري لهذا الكائن, وأصبحت أكثر وعياً فحاولت إعادة إنتاج نفسها.

وحققت حضورها الأنثوي من خلال خطاباتها, فلقد عملت (جاهدة لاكتساب لغة خاصة بها تميزها عن الأخر لغة تتخطى بها حاجز الضعف الذي أوقعها فيه الرجل إلا ان إنتاج نسق لغوي خاص بالمرأة مسألة صعبة)[١٨] تتجلى صعوبته في شق طريقها لكي تستطيع أن تتغلب من خلال كتاباتها على الآخر(الرجل) لأنها حاولت الغوص في هموم المجتمع لاستكشاف المسكوت عنه, فلم يعد فعل الكتابة مرهوناً بالرجل, وإنما اصبحت المرأة تؤلف وتكتب الروايات، وأصبح الخطاب الأنثوي متميزاً عن غيره من الخطابات خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالكتابة عن مكوناتها (إذ لم يعد الرجل هو المتكلم عنها والمفصح عن حقيقتها وعن صفاتها)[١٩] فالخطاب الأنثوي تشكل من خلال فعل لغوي وظفت المرأة فيه كل ما اتقنته وتعلمته من تقنيات تعبيرية لتثبت للآخر أنها ذاتٌ فاعلة ومنتجة

للفعل السردي هذا التحول الأنثوي الفاعل في صياغة الذات والواقع ايضاً أعاد تشكيل الواقع في سياق نصي مفارق جمع بين المتناقضات [٢٠]

فبعد أن كانت الأنثى تلجأ إلى الصمت خوفاً من البوح أصبحت تلجأ عامدة إلى الكشف عن تلك المكنونات، بل كرست جهودها الكتابية من أجل مواجهة خوفها وتحدي ذاتها, ومن ثم أخذت تكتب خطاباً يحررها من قيود الرجل، ومن قيود العادات والتقاليد التي حطمت آمالها وأحلامها لسنوات طوال, وكان لابد لهذا الخطاب الأنثوي من أن يتحرر، وأن تكون المرأة سبباً مباشراً من أسباب هذا التحرر والانطلاق لتحقيق أهدافها.

يمكننا القول إن الخطاب الأنثوي خطاب ينهض في خلال نصوص كتبت بأنامل أنثوية, أي إنه أُنتج من خلال ذات مختلفة وبقلم مختلف, وهذا لا يعني بشكل من الأشكال أنه نص بُني على نقص بقدر ما يعني أنه نص مختلف بتجلياته الأنثوية, حاولت الأنثى من خلاله كسر القيود–كما سبق أن ذكرنا– التي فرضت عليها من قبل الآخر (الرجل) لذلك جاءت كتاباتها تجسيداً إنسانياً عالجت فيه عدة تابوهات كانت سابقاً حكراً على الرجل, فجاءت كتاباتها مرتكزة على الثنائية الجدلية الذات والآخر، وأصبحت المرأة وجسدها الذي طالما شكل مصدراً لإغواء الرجل مدار كتاباتها, فلم تعد المرأة في الزاوية كما كانت ولم تعد حبيسة عقلية الرجل, بل صارت هي المتكلمة عن نفسها بعد أن حررت ذاتها من القيود.

وسنحاول بيان أثر السيوسولوجيا في الخطاب الأنثوي من خلال الوقوف على العوامل المؤثرة في ذلك الخطاب ومن خلال قراءتنا لرواية (عالم النساء الوحيدات) للطفية الدليمي والتي كتبتها أنثى متجاوزة الكثيرة من القيود التي خضعت لها سابقاً على الرغم منها بعد أن تجاوزت خوفها وبعد أن أدركت قيمة ذاتها وحاولت تقديرها وتقويتها من خلال عرض دواخل المرأة ومن خلال بيان المؤثرات في سيوسولوجيا الخطاب الأنثوي والتي خضعت لهم المرأة.

**أولاً: أثر المجتمع في المرأة**

تعد العوامل الإجتماعية من أهم العوامل التي حاولت المرأة في كتاباتها أن تعالجها وأن تسلط الضوء عليها لتأثيرها المباشر في حياتها وفي مجتمعها (أن المجتمع هو الذي يقرر شروط تكيف الشخصية الاجتماعية لكل جنس ليكون مطابقاً للنمط أو الأنموذج الذي فرض عليه) [٢١].

ويدخل ضمن سياق العامل الإجتماعي ما يحدث من تغييرات إيجابية في حياة المجتمع وفي حياة الأفراد, إذ عمد الخطاب الأنثوي في هذا الإتجاه إلى معالجة الكثير من الظواهر الإجتماعية التي كانت تحاصر الأفراد في مجتمعهم, ويدخل ضمن هذا العامل المشاكل النفسية التي قد يتعرضون اليها وخاصة المرأة كونها كائن حساس ورقيق, وقد حاولت الروائية أن تعالج هذه المشاكل من خلال ما كتبته عن المرأة كونها مدركة لهذه المشاكل بخضم كونها تعاني ما يعانيه هذا المخلوق, فحاولت الكثير من الروائيات ومنهم لطفية الدليمي أن تتجه إتجاهاً جريئاً من

وجهة نظر المجتمع، لكنه إتجاه غير مصير المرأة وجعلها تواجه نفسها قبل أن تواجه الآخر (الرجل)(المجتمع), فالخضوع والسلبية والخوف وغيرها من السمات التي اتسمت بها المرأة سابقاً, هي في الأساس ليست سمات الأنثى بقدر ما هي صناعة إجتماعية [٢٢] فرضت عليها من قبل المجتمع, ولهذا جاء الخطاب الأنثوي كردة فعل لما تعانيه في مجتمعها,ومن ثم خلق القوة المتجددة والفاعلة في داخلها والتي استطاعت المرأة الكاتبة من خلال المواضيع التي عالجتها في كتابها وبأسلوب انثوي رافضة هيمنة الرجل على ذاتها ومحاولة أن تتجاوز بعض المحظورات التي فرضت عليها, فهي كانت ولازالت محكومة بانساق ثقافية– تقاليد– عادات– دين, إذ سعت لطفية من خلال روايتها (عالم النساء الوحيدات) حل المشكلات ومعالجتها وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية, إذ أرادت أن تؤكد على حقيقة اساسية وهي انه لا يوجد فواصل حادة بين قضايا المرأة والرجل، وإن المرأة هي المنتجة والمبدعة [٢٣] والقادرة على التعبير عن مكونات ذاتها مهما كانت هذه المكنونات، وأنها بالآخر تجاوزت خوفها وصمتها, فجاء خطابها تعبيراً عن ذلك, وبما أننا بصدد الحديث عن العوامل الاجتماعية المؤثرة في خطاب الانثى سنسعى إلى الكشف عن هذه العوامل من خلال المواضيع التي عالجتها والتي كان لها الدور الفعال في الكشف عن خبايا ذاتها وأثر ذلك في الخطاب.

وقد كان لمشاعر الحب ووصف هذه المشاعر من أولى القضايا التي حاولت الروائية أن تعبر عنها بطلاقة دون خوف أو وجل, بل أنها استطاعت أن تتجاوز خوفها منطلقة نحو عوالم المرأة الخفية, وكأنها تفتح خبايا ذاتها.

((وأنا افتح الدفاتر التي عثرت عليها بمحض المصادفة (أهي مصادفة حقاً أن أعثر أنا من دون ملايين المدينة على دفاتر الأنسة (م) واعترافاتها؟))[٢٤] هكذا بدأت الروائية وعلى لسان الساردة الأنثى خطابها القصصي لتبين من خلال ما ذكرت أنها أمام اعترافات خطرة ستأتي تباعاً (هذه الأسرار والإعترافات الساخنة والاحلام) [٢٥]

فالخطاب يؤكد أن هذه الاعترافات ستأتي بنسق مخالف للنسق الاجتماعي كونها مليئة بالأسرار الساخنة، وقد أرادت لطيفة الدليمي بخطابها أن (تستجلي كل الوقائع والاحداث التي يعرفها المجتمع, ويعبر عنها المبدع بأسلوبه الفني) [٢٦] وأن تكون مرآة حقيقية لهذه المرأة أولاً ولذاتها ثانياً, لهذا سنرى أنها تؤكد حالة الساردة من خلال اعترافاتها وتجسيد خوفها الازلي أي خوف المرأة من (الحب والوحدة), إذ عالجت الرواية هذا الموضوع الحساس والمهم بالنسبة لحياة المرأة في ظل مجتمع يرفض أن تعشق المرأة، ويرفض أن تحيا المرأة وحيدة دون حماية الرجل، فضلاً عن خوف المرأة ذاتها من ذلك والذي شكله المجتمع، لهذا نجد أن لطيفة أكدت على ذلك من خلال ما جاء على لسان الشخصية وقد تكرر هذا الموضوع مراراً وكأنها تريد أن تؤكد أن هذه القضية ليست قضية امرأة بالذات، وإنما هي قضية مجتمع لهذا نجد أن التكرار جاء ليؤكد هذه الحقيقة وهذا ما نجده على مدار الرواية (مذكرات الانسة(م))(غرفة النساء الوحيدات) [٢٧]

(اكتشاف في خلجات النساء الوحيدات شبيهاتي)[٢٨]

(افكر ببحث عن النساء الوحيدات)[٢٩]

(غرفة النساء الوحيدات)[٣٠]

(هل يعرف الناس أن لغرفة النساء الوحيدات رائحة خاصة لا تميزها سوى النساء؟) [٣١]

(في غرفة النساء الوحيدات رائحة انثوية خالصة احتفظت بنقائها الحزين الخاسر)[٣٢]

(غرفة النساء الابديات, غرفة الوحشة والدموع...)[٣٣]

(أنت أنسة وحيدة وتنشدين السعادة)[٣٤]

(هذا إذا بقيت عانساً وحيدة)[٣٥]

(لن أتزوج سأعود إلى غرفتي, غرفة النساء الوحيدات غرفة العاشقات الوحيدات)[٣٦]

جاء هذا التكرار كمدلولات الانعزال والوحدة (الوحدة هي الشعور الذي يصيب الانسان ويدعمه على البقاء لوحده... وفي النهاية يصيب الانسان الاكتئاب وتصبح افكاره تدور حول الأمور السلبية المحبطة)[٣٧] فخوف المرأة تعمق من خلال ما صوره مجتمعها الرافض لفكرة بقاء المرأة وحيدة فهي تخشى أنها ستبقى بلا زوج بلا عائلة وأنها ستبقى أنسة تشعر بالعزلة عن مجتمعها والخوف من ذلك (مددت يدي والتقطت الدفاتر وقرأت على زاوية أحدها بخط نسوي متردد وناعم يعلن عن خجله (مذكرات الوسادة))[٣٨]

أي مذكرات هذه أنها مذكرات حزينة تعلن عن وحدة صاحبتها وخوفها

(وسادتي الكبيرة الصلبة التي اسميها وسادة الحجر, لأنها لا تبوح بشيء لأحد تحفظ أسرار فمي ويدي وعيني وعندما يشتد وجيب قلبي في الليل وتجتاحني الذكريات والافكار)[٣٩]

فالخطاب الأنثوي الذي كتبت به هذه الرواية من عنوانها (عالم النساء الوحيدات) وحتى محتوياتها تؤكد حالة الخوف من الوحدة للمرأة، وأن حزنها وما يعتلج في صدرها سببه الخوف من المجتمع الذي عمق لديها هذا الإحساس, فهي تؤكد بأنها اصبحت متحجرة كوسادتها (وسادة الحجر) وفي هذا رمز واضح للأنوثة التي ماتت وتحجرت بما فرض عليها من وحدة. فالمجتمع الشرقي لا يرحم وحدتها بل إنه سيعزز حالة القلق, إذ ارتكز الخطاب على تصوير عالم المرأة, لكنه عالم مليء بالخوف والحذر والقلق، وقد أبدعت الروائية في تصوير ذلك واثره في نفسية المرأة وكيف تشكلت شخصية المرأة من خلال خوفها من مجتمعها ومن المستقبل المجهول بدلالة ما جاء (رحل الجميع عن البيت, رحل والدنا ولحقت به أمنا بعد عام ونصف العام, وما لبث شقيقاي أن تزوجا ثم خطفتهما الزوجتان... وبقينا أنا وأختي سلمى مع الجدران والنوافذ والشمس)[٤٠] .

فرحيل الجميع عن البيت يعني مواجهة الحياة بالنسبة لهما فهي مواجهة محفوفة بالمخاطر وكيف سيواجهون هذا الرحيل ولم يبق لهم في الحياة إلا المخاوف, فالجدران هنا رمز للقيود المخيفة من المجهول, لكننا نجد أن الخطاب ينفتح مع النوافذ والشمس ليزرع هذا الانفتاح في داخلهما بصيصاً من الأمل لكنه أمل مرهون بما سيأتي من أحداث إجتماعية ربما ستكون الأصعب وربما العكس بدلالة ما جاء من خطاب فيما بعد

(قالو لنا : تقيمان في البيت حتى يحدث لكما أحد أمرين: الزواج أو الموت, ثم رحلوا عنا وتركو لنا كل ما يصعب اقتسامه من الميراث: الحزن الوحشة ورائحة الألفة القديمة وأصوات الماضي)[٤١]

إنَّ ما نجده هنا في هذا النص التأرجح ما بين أمرين إما الزواج وإما الموت, فلا بديل عن هذين الأمرين ولامجال لإحساس المرأة بكينونتها في ظل فضاء سلطة ذكورية مهيمنة على مصيرها, فلم يبق لها بعد غياب الأهل الا الوحشة والحزن وأصوات الماضي.

إن الكشف عن عملية التحول في حياة المرأة في ظل مكانتها الاجتماعية التي افرزتها الظروف الجديدة جعلت شخصيات رواية عوالم النساء الوحيدات يحاولن أن يتغلبن على واقعهن الصعب, فالأنثى الساردة أرادت من خلال ذلك تجسيد حقيقة أن المرأة على الرغم مما يحيطها قادرة على تجاوز ذلك، وهذا ما أكدته لطفية الدليمي وكأنها تقول إن (فعل الكتابة لدى النساء يشكل أخص عملية تحرر من حيث إنه وعي وموضعه كشف ومعاينات وتصورات وحاجات، وأحلام طال عهدها بالصمت والخفاء, والكتابة تبلورها وتخرج بها إلى مدار العالم) [٤٢]

إن الخوف من ضياع الحلم بالزواج وتلاشي هذا الحلم مع تقدم العمر ونظرة المجتمع السلبية لمن لم تتزوج حولت المرأة إلى كائن هش, بسبب خيبات الأمل بمن حولهن وما تعرضت له المرأة من خسارات وفقدانات كثيرة جعلها تشعر (بالاستلاب والظلم والقهر والانحناء تحت وطأته) [٤٣] .

لهذا جاء تجسيد الرواية لهذا الواقع الاجتماعي الصعب, ولعل ذلك يعود في أساسه إلى قضية أساسية وهي هيمنة الذكورية في المجتمعات الحديثة والتي لا تقوم في الاساس على عنف البُنْيات المادية للمجتمع، وإنما تقوم على الهيمنة الرمزية بالدرجة الأولى [٤٤], فعلى الرغم من امتلاك أغلب شخصيات رواية عالم النساء الوحيدات للوضع الإجتماعي المتميز بسبب عملهن بمختلف المهن التي لها الصدى الاجتماعي في المجتمع إلا اننا نجدهم لا ينفكون يصرحون بواقع يشعرن به بالوحدة.

(نحن نخسر حياتنا كل لحظة سواء كنا في البيت أو خارجة غير أن العمل ينسينا بعض حزننا)[٤٥]

(كانت تغدق على تصاميمها علاقات تفتقدها في حياتها)[٤٦]

(سأظل امرأة وحيدة مهما فعلت, فعندما أنتهي من عملي أفيق على الحقيقة: ها أنا ذي أعود إلى وحدتي.. لا أحد يشاركني بهجة انجازاتي لعمل ما لا أحد ستمضي بي السنوات. وأصير عجوزاً... وتكسر رغبتي)[٤٧]

أي رغبات هذه التي ستكسر أنها الرغبة في الحياة والرغبة في المشاركة مشاركة الحزن والفرح والمسكن، والإحساس بوجود الآخرين وإحساسهم بهذا الكائن (المرأة)

قبل أن (يكون العمر قد تقدم.. وبدأت الأبواب تغلق تباعاً)[٤٨] فالحلم اصبح بعيداً مقابل الواقع الاجتماعي المر الذي تعيشه الشخصية

(كم تمنيت أن يحبني ويقول لي عندما أبكي أن دموعي لا يساويها شيء في العالم او يحدثني عن أولاد سننجبهم وبلاد نزورها, كم كنت اتوق إلى يوم أرى فيه ثيابه مختلطة بثيابي وأرى حذاءه الاسود إلى جانب حذائي قرب سريرنا الدافي)[٤٩]

فالواقع الاجتماعي فرض عليهن فرضاً, فلا مجال للتراجع, لأننا أمام مجتمع قاس يرى في المرأة التي لم تتزوج جرماً أجتماعياً أو كأنها تعاني من مشكلة ما، وهذا ما جعل الخطاب أكثر عمقاً في إبراز هذه القضية ومشاركتها مع المتلقي محاولة منها للانطلاق نحو العوالم الداخلية للمرأة ومعالجة الوضع الاجتماعي بطريقة تتناسب مع خصوصية المرأة الاجتماعية (إن المرأة تضع لنفسها قدسية عندما تنجب ذلك التدفق الأمنيوسي (amniotic) الرحمي للكلمات التي تعيد إيقاع وتقلصات فعل المخاض... وبذلك يكون يقمص الجنسانية sexuality بالنصانية Textuality حيث يصبح النص الأنثوي مفعماً بالطاقة الخصبة والرؤى الأنثوية الحاسمة)[٥٠]

فالخطاب الأنثوي الذي انتجته لطيفة الدليمي في روايتها هذه ينمُّ عن إدراك واعٍ لكل ما يختلج دواخل المرأة, فهي لم تبقَ المرأة مسجونة في بودقة المجتمع بل حاولت ان تحررها حتى من ضعفها، وإن كان ذلك من خلال الحلم والتمني بدلالة قولها في السياق السابق(اتوق) فالشخصية الساردة بدأت تنطلق مع ذاتها ومن خلال الحلم نحو عالم رسمته لذاتها بعيداً عن الواقع وتحررت من خوفها قائلة بكل ثقة أنها تريد سريراً دافئاً يجمعها بمن تحب, فهذا التحرر الخطابي للانثى جاء كسراً للقيود الأجتماعية.

ولم تتوقف لطيفة الدليمي عند ذلك, بل حاولت بعد معالجتها الواعية الخوض في مجالات الاحساس بالوحدة المفروضة من قبل النظم الاجتماعية على المرأة وإنْ تجسد بكل ثقة حالة الانكسار, المتولدة عن تلك الوحدة, فالانكسار الداخلي عند المرأة أتخذ اشكالا عدة وهو من القضايا المسكوت عنها من قبل المرأة, إلا أن لطيفة الدليمي حاولت أن تخوض في هذه القضية الحساسة وتجعل من المرأة كائن قوي على الرغم من ذلك, فالانكسار عند المرأة له اسباب مختلفة منه ما هو متعلق بطموح أختفى أو انكسار عاطفي.

(طموحات مكبوحة, مع تردد شبه منتظم على المنجمين)[٥١]

(ذبلت وعدت لا أصلح لشيء)[٥٢]

(قلت لنفسي ستعتادين الانكسارات والخسائر)[٥٣]

(كنت مزهرة وكسيرة الفؤاد)[٥٤]

(قلت بصوت منكسر: ها قد جاء دوري)[٥٥]

بعد أن تطرقنا لأثر المجتمع سنحاول الولوج لعالم آخر أثَّر في المرأة بشكل كبير

**ثانياً: أثر الحرب في المرأة**

تسببت الحروب ومخلفاتها الكثير من التداعيات المؤثرة في كيان الإنسان عامة والمرأة خاصة، وتظهر الآثار الإجتماعية للحروب على نفسية المرأة التي قد تتعرض للتهجير أو فقدان أحد الأقارب أو الشعور بالعجز والوحدة وما تترك الحروب من آثارها السيئة على نفسيتها, إذ تختفي مباهج الحياة، وتبدأ الحياة بالتلون بلون الحرب، ويضاف إلى كاهل المرأة عبء جديد، فضلاً عن ما تخلقه الحروب من مآسي إجتماعية تقع على عاتقها, إذ تفرز الحروب تغييرات اجتماعية بعيدة المدى, فيتعثر حظها في الزواج بسبب غياب الرجل الذي يهدد البنية الإجتماعية لأي مجتمع, وهذا ما حصل في رواية عالم النساء الوحيدات, إذ شكلت الحرب سبباً مباشراً من أسباب تداعي المجتمع، وتسببت بانكسارات نفسية عاشتها المرأة كما سبق أن ذكرنا في ظل تلك الحروب

((إنها الحرب) وهكذا يردد أبي (إنها الحرب, إنها الحرب)... أخذوا الرجال تباعاً, أخذوا الأخوة وأبناء الأعمام وأزواج الشقيقات وأبناء الجيران الذين أصبحوا رجالاً وفاجأونا, وشرعت تفترسهم واحداً بعد الآخر وتبدد حياتنا)[٥٦]

أجراس الحرب دقت وأخذت معها الرجال يساقون إلى الموت, هذا الموت الذي تبددت معه أحلام المرأة, فهي بعد أن وجدت هؤلاء الصبية قد أصبحوا رجالاً تفاجئها الحرب بأخذهم لطريق اللاعودة, فالإحساس بتبدد الحياة تبلور من خلال تلاشي الأمل, فعلى الرغم من ما يشكله الآخر (الرجل) من مصدر لتقييد المرأة اجتماعياً بسيطرته وجبروته, لكنها بدأت تستشعر به والذي تبددت حياتها بغيابه, وأي غياب هذا الذي تتحدث عنه الشخصية (المرأة) إنه غياب اللاعودة غياب الافتراس, فالحرب بدت، وكأنها كائن مفترس جاء لإفتراس الرجال واحداً تلو الآخر، وإن هذا الافتراس للحرب ستكون نتيجته تلاشي المرأة وفقدان حلمها, فالحرب فضلاً عن ما تشكله من سطوة على الآخر (الرجل) بدأت تمتد لتسقط ويلاتها على هذا الكائن (المرأة) وقد استطاعت الروائية بتماهيها مع نفسها أولاً ومع شخصياتها الأنثوية ثانياً ومع مجتمعها، ثالثاً أن تصير لنا تلك المشاعر المتدفقة عبر لغة رمزية يمكننا أن نقول عنها (إن اللغة ليست في آخر المطاف, سوى العماد المروج لهذه السلطة والداعم لها والمدافع عن استمرارها)[٥٧]

فقد بدت لغة المرأة مثقلة بالهموم مليئة بالحزن على الآخر (الرجل) من خلال حزنها على ذاتها, فالواقع الإجتماعي فرض عليها هذا الغياب القسري، فضلاً عن أن المرأة بدأت تصرّح بأهمية وجود الآخر، وأن واقعها الإجتماعي يفرض عليها الاعتراف بفضله على الرغم من كل ذلك, فهي تعي أهمية وجوده الاجتماعي.

(أصبحت أنسة أخرى, أبدية , لكنها ذات هموم مختلفة, هموم زمنها لا هموم الماضي, وشيئاً فشيئاً, صرت مسؤولة تقريباً عن مهام عائلية متشعبة بسبب الحرب)[٥٨]

ها هي المرأة تظهر بصيغة جديدة فرضتها الحرب عليها بعد أن سلبتها أنوثتها, فأصبحت المسؤولة عن المهام التي كان يقوم بها الرجل فيما مضى, إذ بدأت المرأة تشعر بقيمة الآخر من خلال ما فرض عليها من مسؤولية أثقلت كاهلها, وبما أننا أمام كائن رقيق كالمرأة التي عاشت تحديات الحرب والمجتمع (والحرب محددة في معظمها بطبيعتها الإجتماعية تشير إلى أنه لكي نفهم الحرب والعنف يتعين علينا أن نفهم الاجتماعي، وبعبارة أخرى من دون تحليل سوسيولوجي شامل لا يمكن أن يوجد تفسير حقيقي وشافٍ)[٥٩]

فكان نتيجة الحرب أن تكون المرأة الدرع الحامي لذاتها ولأسرتها، وكان عليها أن تقاتل في ظل واقع اجتماعي جديد، وأن تواجه الحياة والموت معاً كما واجهها الآخر (الرجل) فكانت امتداداً له في شجاعته.

(كنت في مواجهة مع الموت وهذا لا علاقة له بالشجاعة– كنت أريد الحياة فحسب– اللعنة على الحرب)[٦٠]

فثنائية الموت والحياة تظهر إلى جانب الحالة النفسية المتأزمة التي يعيشها الإنسان في أوقات الحرب, فكيف إن كان هذا الفرد يمثل صورة مجتمع خذلها سابقاً في أوقات السلم، والآن يريد منها المواجهة مواجهة لحظات الخوف، الخوف من الفراق، والخوف من المجتمع الذي كان مواجهاً لها في أصعب ظروفها, فهي لا تخاف الموت بقدر خوفها مما يخلفه الموت، فهي خائفة من المصير المجهول لمن أحبت

(كانوا يساقون إلى مصير لم يختره أحد منهم ولعل أكثرهم لن يعود)[٦١]

(فأخذو جواد إلى جبهة الكوت, اقتنصوه مثل طريدة) [٦٢]

فالمرأة بعد أن عاشت تفاصيل الموت بدأت تخشى على حياتها بعد موت من تحب فهي ستواجه الحياة وحيدة خائفة، وهذا الخوف ناتج أيضاً عن واقع اجتماعي سيصعب بعد غياب من أحبت, فقد كانت المرأة تخشى البوح بهذا إلا أنها بدأت تتحرر من هذا الواقع الاجتماعي، وجاء هذا التحرر من خلال خطابها، ولم يعد السكوت عنه سمة من سمات خطابها، وإنما بدأت تواجه الكثير من القضايا الإجتماعية, فهاهي تعترف بأن اللاعودة مصير من يذهب إلى جبهات القتال واللاحياة مصير من يبقى ينتظر أن يعود الغائبون إنه مصير مجهول لكلا الجانبين، الأول الذي يمثل اللاعودة، والثاني المرأة التي تمثل البقاء في اللاحياة بعد فقدان الرجل والسند، ولعل واقع المرأة ورصد مختلف العلاقات المباشرة وغير المباشرة التي تعيشها تجعلنا نعي مكوناتها الذاتية ولو بشكل محدود, فهي كائن يعيش وفي داخله الحزن والخوف مترقباً العودة خائفاً من اللاعودة

(أريده أن يأتي وأشفق من مجيئه مصاباً أو شهيداً ليأتي لي سالماً، ونكمل حياتنا في سلام وننجب أطفالا ونمضي في الزمن)[٦٣]

فللحرب دوماً كوارث تدفع المرأة إلى الصعود إلى قمة الهرم الإجتماعي, لذلك فالمرأة في مجتمعاتنا المعاصرة تجاهد في سبيل فرض ذاتها على من حولها، والمحاربة في سبيل إثبات الذات، وتمكين نفسها في هذا المجتمع الذي حاول ويحاول تهشيمها ووضعها في موقف المدافع عن الذات، وهذا ما يعززه خوفها من المستقبل، فهي تسعى إلى أن تكون أسرة جنباً إلى جنب مع الرجل لكن كيف يحدث هذا في ظل وجود الحرب التي سلبتها رجلها وسلبتها مستقبلها

(بداءات جديدة تنبثق من تجربتنا من هذه المحنة المريعة يوم سلبوا مني يونس وأرسلوه إلى تخوم الموت) [٦٤]

(مذعورة أناور الخوف بإدعاء الصبر... يونس هذا القادم في كل مرة من حدود الموت إلى الحياة)[٦٥]

وهي في كل مرة تحاول النهوض من جديد

(وسمعت يونس ينبثق من أعماق روحي, ومن مسامات جسدي ويدي ووجهي ونبضي وجدران بيتي, صوته صوت الحياة–وهمس لي : أحبك نحن صناع الحياة لا الموت)[٦٦]

شراكة المرأة مع الرجل تبلورت عبر خطابها الانثوي الذي جاء ليجسد الكثير من المعاني الغائبة التي كانت سابقاً حكراً على شريكها (الرجل) إلا أن هذا الخطاب الانثوي بدأ يتحرر شيئاً فشيئاً من خلال التمرد على وضعها الاجتماعي بثبات باتجاه ذاتها

فهي لم تعد كما كانت حبيسة اللفظ، وإنما حاولت أن تنطلق بمشاعرها بإرادة قوية لتواجه الواقع الاجتماعي، فجاء خطابها متحرراً سائراً بالاتجاه الصحيح, فلم تعد أفكارها ومشاعرها مصدر خوف لها، وإنما صارت مصدراً للانفتاح والإنطلاق باتجاه التحرر الخطابي، وجاء هذا التحرر من خلال ما كتبته المرأة نفسُها عن نفسِها.

**المصادر والمراجع**

- أسطورة النهار وسحر الليل، الفحولة وما يوازيها في التصور العربي, عبد المجيد الجحف، دار توبقال للنشر- المغرب، ط١، ١٩٩٩م.

-التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، بوشوشة بن جمعة، المطبعة المغربية للطباعة والنشر والإشهار، ط١، ٢٠٠٣م.

- الرواية النسائية في الجزائر, النشأة والكتابة, نورة بعيد، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود محمدي، ٢٠٠٦م.

- سوسيولوجيا الحرب والعنف, سينيثاما لشيفيتش, ترجمة : طارق عثمان الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٢٢م.

-شريكات المصير، المرأة المبدعة في الحضارة العراقية, لطيفة الدليمي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠١٣م.

-الصحاح في اللغة والعلوم, عبدالله العلايلي، دار النشر للحضارة العربية،ط١، ١٩٦٤م.

-عالم النساء الوحيدات, لطيفة الدليمي، دار المدى، دمشق، ٢٠١٣م.

-لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط٣ (د.ت)

-المرأة واللغة, عبدالله الغذامي، المركز الثقافي، لبنان، بيروت، ط١. (د.ت)

-مقالات في الأسلوبية، منذر عياشي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٠م.

-النسوية العربية رؤية نقدية, مجموعة مؤلفين، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، لبنان (د.ت)

-الهوية الأنثوية بين الجسد والذات. دراسة تحليلية لواقع المرأة بين نظرة الآخر إليها كجسد ونظرتها لنفسها كذات, أسعد فايزة زرهوي، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (د.ت)

- وضع المرأة بين الوضع الاجتماعي والتطور، دراسة في شروط المرأة خلال العصور، نعيم اليافي، مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٥م.

**الدوريات**

-شعرية الجنوسة، مقارنة نص قصيدة العراق للشاعرة بشرى البستاني, وفاء عبداللطيف, فصول, مجلة النقد الادبي العدد ٧٢.

-مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان التكوينية، عادل اسعيدي، عبد القادر بختي، مجلة آفاق علمية، المجلد:١١، العدد: ٤، السنة٢٠١٩.

– المفهوم السوسيولوجي مقاربة نقدية لبعض أبرز التعاريف النقدية المعاصرة، مرزوقي بدر الدين، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، العدد الرابع، ديسمبر ٢٠١٧.

– النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ، إيان كريب، ترجمة محمد حسين غلوم، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ابريل ١٩٩٩م.

**بحوث من الشبكة العنكبوتية**

-الكتابة عملية تحرر تتجاوز الحدود لتعانق الكونية, ليلى السليماني

http://alaoual.com/culture/g7355.html

-سوسيولوجيا النقد والأدب، جميل حمداوي

www.alukah.net/

-ماهي السوسيولوجيا وأنواعها (بحث من الانترنت)

https://www.almrsal.com

الرسائل والأطاريح

– صورة المجتمع في القصة القصيرة النسائية السورية، رودان أسمر مرعي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين ٢٠٠٨م.

-العنف الرمزي في الرواية النسوية العراقية. دراسة جندرية, حميد عبدالوهاب، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الإنسانية

الهوامش

(١) ينظر: سوسيولوجيا الأدب والنقد، جميل حمداوي : ٥٥. www.alukah.net/

(٢) المفهوم السوسيولوجي مقاربة نقدية لبعض أبرز التعاريف النقدية المعاصرة، مرزوقي بدر الدين، مجلة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولاي الطاهر سعيدة، العدد الرابع، ديسمبر ٢٠١٧ : ١٠٨

(٣) ينظر: سوسيولوجيا الأدب والنقد:٦-٨. www.alukah.net/

(٤) ينظر: ماهي السوسيولوجيا وأنواعها (بحث من الانترنت) https://www.almrsal.com

(٥) ينظر: النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ، إيان كريب، ترجمة محمد حسين غلوم: ١٣. (مقدمة المترجم).

(٦) المصدر نفسه: ١٣. (مقدمة المترجم).

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٣.

(٨) صورة المجتمع في القصة القصيرة النسائية السورية، رودان أسمر مرعي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة تشرين ٢٠٠٨: ٢٨

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨-٢٩.

(١٠) ينظر: سوسيولوجيا الأدب والنقد:٢٥ www.alukah.net/

(١١) الاله الخفي، لوسيان غولدمان: ٤٢، نقلا عن ،مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان التكوينية، عادل اسعيدي، عبد القادر بختي، مجلة آفاق علمية، المجلد:١١، العدد:٤، السنة٢٠١٩ : ٥٠٦.

(١٢) مرتكزات بنيوية لوسيان غولدمان التكوينية، عادل اسعيدي، عبد القادر بختي، مجلة آفاق علمية، المجلد:١١، العدد:٤، السنة٢٠١٩ : ٥٠٦.

(١٣) ينظر: سوسيولوجيا الأدب والنقد:٥٣ www.alukah.net/

(١٤) لسان العرب, مادة خطب : ٣٦٠/١.

(١٥) مقالات في الأسلوبية , منذر عياشي: ١٨٢.

(١٦) الصحاح في اللغة والعلوم, عبدالله العلايلي: ٤٣٤.

(١٧) ينظر: الهوية الأنثوية بين الجسد والذات. دراسة تحليلية لواقع المرأة بين نظرة الآخر إليها كجسد ونظرتها لنفسها كذات, اسعد فايزة زرهوي:٩٤.

(١٨) الرواية النسائية في الجزائر, النشأة والكتابة, نورة بعيد: ١٦٩.

(١٩) المرأة واللغة, عبدالله الغذامي : ٨.

(٢٠) ينظر الكتابة عملية تحرر تتجاوز الحدود لتعانق الكونية, ليلى السليماني. http://alaoual.com/culture/g7355.html

(٢١) وضع المرأة بين الضبط الإجتماعي والتطور, دراسة في شروط المرأة من خلال العصور, نعيم اليافي: ٨.

(٢٢) العنف الرمزي في الرواية النسوية العراقية. دراسة جندرية, حميد عبدالوهاب: ٤٩.

(٢٣) ينظر: شريكات المصير, المرأة المبدعة في الحضارة العراقية, لطيفة الدليمي:١١.

(٢٤) عالم النساء الوحيدات, لطيفة الدليمي: ٨.

(٢٥) م.ن: ٩.

(٢٦) سوسيولوجيا الأدب والنثر, جميل حمداوي: ٤.

(٢٧) عالم النساء الوحيدات: ١٠

(٢٨) م.ن:١١

(٢٩) م.ن: ١٢

(٣٠) م.ن: ١٣

(٣١) عالم النساء الوحيدات: ٢٣

(٣٢) م.ن: ٢٤

(٣٣) م.ن: ٢٣

(٣٤) م.ن: ٥٤

(٣٥) م.ن: ٦٨

(٣٦) م.ن: ٧٨

(٣٧) https://www.almrsal.com تعبير عن الوحدة باللغة الانكليزية

(٣٨) عالم النساء الوحيدات: ١٠

(٣٩) م.ن: ١٨

(٤٠) عالم النساء الوحيدات: ١١٤

(٤١) م.ن: ١١٤

(٤٢) التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي, بوشوشة بن جمعة: ١٦٦

(٤٣) النسوية العربية رؤية نقدية, مجموعة مؤلفين: ٢١١

(٤٤) نقلاً عن سوسيولوجيا بورديو النقدية, قضايا واشكاليات, عصام العدراني، مجلة الحوار المتمدن، ع(٤٥٢٦), ٢٠١٤م: ٤٣.

(٤٥) عالم النساء الوحيدات :١١٦

(٤٦) م. ن : ١١٧

(٤٧) م. ن: ١١٧

(٤٨) م.ن: ١٣٦

(٤٩) م.ن: ١٣٦-١٣٧

(٥٠) شعرية الجنوسة، مقاربة نص قصيدة العراق للشاعرة بشرى البستاني, وفاء عبداللطيف, فصول, مجلة النقد الأدبي العدد ٧٢: ٥٤.

(٥١) عالم النساء الوحيدات :٩٢

(٥٢) م.ن :٩٣

(٥٣) م.ن :٩٤

(٥٤) م.ن :٩٣

(٥٥) عالم النساء الوحيدات:١٤١

(٥٦) م.ن: ٤٧ .

(٥٧) أسطورة النهار وسحر الليل, الفحولة وما يوازيها في التصور العربي, عبد المجيد الجحف: ١٣.

(٥٨) عالم النساء الوحيدات : ٤٨.

(٥٩) سوسيولوجيا الحرب والعنف, سينيثاما لشيفيتش, ترجمة : طارق عثمان الشبكة العربية للابحاث والنشر, ٢٠٢٢: ٢٤.

(٦٠) عالم النساء الوحيدات : ٦٦.

(٦١) م.ن : ١٠٧.

(٦٢) م.ن : ٩٨.

(٦٣) عالم النساء الوحيدات: ١٨٣

(٦٤) م.ن : ١٨٤

(٦٥) م.ن : ١٨٦

(٦٦) م.ن : ١٩٤